

37- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الحاقة ٢١-١ | الشيخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله. الحمد لله وصلی وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:00:00
انفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم الرابع من الشهر السابع من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا المبارك - 00:00:30
مع القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى. نقرأ آيات من كتاب الله وآنا نتذمّرها ونتأملها نتفكر في فيها من وما فيها من آيات وعبر حديثنا اليوم حديث عظيم. وسورة جليلة القدر عظيمة الشأن. هذه السورة - 00:00:50
حديثها كلها عن اليوم الآخر. وتقرير قضية البعث والجزاء والحساب فطائر الصحف واحد كتابه بيمينه واحد كتابه بشماله ونهاية الخلق يوم القيمة تقرهم الآخر. سورة جوها جو الحديث عن اليوم الآخر. من اولها لآخرها - 00:01:20
هذه السورة فتحها الله سبحانه وتعالى باسم من اسماء اليوم الآخر. وهذا الاسم لم يرد في القرآن الا في هذا الموضع. وقد سمي الله سبحانه وتعالى هذا اليوم العظيم باسماء كثيرة. سماه الواقعة - 00:01:50
وسماه الحاقة وسماه القارعة وسماه يوم الحساب ويوم الفصل ويوم التناد وایم اسماء كثيرة جدا ويوم التغابن. فسماه باسماء كثيرة دالة على عظمها. وعظم شأنه. واذا تتعدد الاسماء دلت على ان المسمى شأن عظيم. ولذلك الله سبحانه وتعالى اسماؤه كثيرة. اسماؤه غير ممحضية كثيرة - 00:02:10

فلذلك تتعدد الاسماء لعظم الشيء. سورة الحاقة هذه هي حديثنا هذا سورة الحاقة تتحدث عن اليوم الآخر من بدايتها. واذا تأملتها وقرأت فيها واعدت النظر واعدت القراءة بقراءة تدبر وقراءة تأمل وعدم استعجال رأيت ان هذه السورة - 00:02:40
حدث عن ثلاثة امور مهمة حقيقة. ثلاثة امور. الامر الاول اليوم الآخر و موقف الامر قاضية من هذا اليوم و موقف المشركين في زمن نزول القرآن من هذا اليوم. وبيان مواقفهم وعاقبتهم - 00:03:10
موقفهم هذا السيء في كفرهم وعدم ايمانهم باليوم الآخر. ما الذي جرى لهم؟ والسورة تتحدث في اولها عن هذا الشيء ما الذي جرى لهذه الامر لما كفرت وكذبت باليوم الآخر؟ ثم وصف وعرض لصورة من - 00:03:30
صور اليوم الآخر. وكل سورة وكل آيات او مواضع من القرآن الكريم سيسجدها لك ما تعرض لك صور او او موقف او من موقف يوم القيمة. لا يأتيك جميع هذه المواقف في موضع واحد - 00:03:50

لان موقف متعددة وكثيرة ومختلفة. فكل سورة تعطيك موقف وهذي تعطيك موقف. كل وكل موقع على حسب سياقاته وحسب ما يريد الله في هذا الموضع. هذه الصور التي تصور لنا اليوم الآخر تصور لنا - 00:04:10
نفح الصور وخروج الناس من قبورهم ثم عرض هذه الكتب التي تتطاير كل اخذ صحفته وكتابه بيمينه او بشماله من وراء ظهره. وهذا عرض لتطاير الصحف. يعني اليوم الآخر لما يبعث الناس من قبورهم ماذا سيواجهون؟ ما هي الاشياء التي سيواجهها كل انسان - 00:04:30

يخرج من قبره امامه الحوض امامه تطاير الصحف امامه الميزان توزن موازين ولذلك بعذ السور تتحدث عن الميزان فقط. وهذى

تحدث عند طائر الصحف ثم بعد ذلك الصراط والنار والجنة - 00:05:00

هذه الامور وما تحتويه من غير ما ذكرناه كلها سيمر بها كل انسان. كل انسان يمر بهذه الاشياء تتحدث السورة عن موقف هؤلاء المعاندين من هذا اليوم ثم تتحدث في القسم الثاني عن هذا الموقف - 00:05:20

الذى يعرض لك يوم القيمة وتطاير الصحف وفائز بصحيفته وخاسر خسارة عظيمة ثم بعد تختم السورة بالحديث عن حقيقة هذا الخبر. من الذي اتى به؟ انه لقول الرسول كريم محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي اتى به اليكم يا اهل مكة ليس بشاعر ولا بكافر وانما هو رسول من عند الله ارسله الله سبحانه - 00:05:40

تعالى ليبلغ رسالته ليبلغ رسالته حقيقة هذا القرآن انه لقول رسول ليس بشعر وليس بسحر. هذه خلاصة السورة اقرأها انت وتدبرها وارجع وتأمل الحقيقة انا دائمًا اكرر حقي. ليس المقصود انك متى تنتهي من السورة؟ ليس هذا هدف اي انسان يقرأ القرآن. اي - 00:06:10

في عاقل يقرأ القرآن ليس هدفه انه ينتهي من السورة. انما هدفه ان يفهم السورة. هدفه هذه رسالة لك انت توجه لك انت. تقرأها تتأملها. حتى لو قرأت اية واحدة. النبي صلى الله عليه وسلم ليلة واحدة كاملة. وهو يردد اية واحدة - 00:06:40

حتى اصبح الصبح ليس بعجيب انك تأخذ اية واحدة تتأملها. العجيب انك تنتهي من القرآن وانت لم تفهمه تنتهي من القرآن وانت لم تقف ولم يحرك فيك ساكنا. هذا هو الذي يتأسف الانسان عليه. ويعني يتحسر - 00:07:00

علي يقول كيف انا قرأت القرآن وختنته؟ ولم اخرج بشيء؟ هو المقصود التدبر والتأمل والتفكير وان تأخذ هذا القرآن وتردده وتفهمه. هذه السورة التي بين ايدينا من السور المكية التي نزلت بمكة - 00:07:20

اعالج قضية مهمة من قضايا الایمان واصل من اصول الایمان وهو الایمان بالبعث والجزاء والجنة والنار التي في ينكرها المشركون ولا يؤمنون بها. يقولون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا. ولا يعترفون لا - 00:07:40

بعد ولا جزاء ولا جنة. فجاءت الايات تقرر بصورة قوية تهز القلوب. تهز القلوب. ولذلك تسمع انت هذه في الايات التي تقرأ في اول السورة وهي تحرك القلوب بقوة وتهزها هزا. لان امامك شخص منكر لا يؤمن ولا يصدق - 00:08:00

لابد ان تأتيه الايات بقوة حتى تجعله يتحرك. تجعل قلبه ينكشف ويظهر. ولذلك اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى. يقول بعد باسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة حتى الحاقة عندما تقرأها انت تقرأها بمد لام - 00:08:20

ازم متصل مثلث بست حركات ما نقرأها ان تقول الحاقة ما الحاقة؟ وما ادراك ما الحاقة؟ هذى هي القراءة ليست قراءة هذى. قراءة ان تقرأها كما قرأتها النبي صلى الله عليه وسلم. قراءة بحروف ظاهرة من مخارجها. وان - 00:08:40

تعطي وان تعطي كل حرف حقه. كل حرف حقه. الحاقة ما الحاقة؟ الحاقة ما لما تسمع يقول لك الحاقة ما معناها؟ الحاقة مأخوذة من الحق الذي هو ضد الباطل. يعني - 00:09:00

يوم القيمة يوم حق. انه لحق. والذى اخبرك به هو الحق سبحانه وتعالى. فهو حق من عند حق لا مرية فيه ولا شك فيه. ولذلك وجهت هذه الرسالة الى من؟ الى منكري البعث. ما نناقشهم نقول هل - 00:09:20

اليوم اخ موجود او سيأتي او لا يأتي لا. حقيقة واقعة تؤمن او لا تؤمن. حقيقة واقع حق هذا. حق لابد ان يظهر وما سواه باطل. ولذلك افتح الله بهذه الكلمة وهي وصف لليوم الاخر. كانه يقول اليوم الاخر - 00:09:40

قوم حق لا بد ان يظهر. ابى من ابى وكفر من كفر لا بد ان ان يأتي. هو يوم حقه الله احقه الله فهذا معنى الحاقة. ولذلك ابهمه قال الحاقة ما يدرؤنهم حتى الان ما هي الحاقة؟ قال الحاقة - 00:10:00

حقة ما الحاقة؟ يعني هذا استفهام الان. يقول لك ما الحاقة؟ يسألك. يقول لك الحاقة هذه الحاقة. ثم قال لك ما الحاقة يسألك الان والسؤال هو يعلم سبحانه وتعالى الاجابة ولكن يأتي بهذا السؤال حتى ينبهك يذكرك - 00:10:20

يقول لك انتبه واجب على هذا السؤال ما هو؟ ما هي الحاقة؟ ثم يزيدك سؤالا اخر فوق السؤال فيقول لك ما ادراك ما الحاقة؟ ما اعلمك؟ تعلمها؟ تعرفها؟ ما تعرفها؟ ما ادراك ما الحاقة؟ ما تدري ما الحاقة؟ ومثل ما ذكرنا - 00:10:40

يمكن في لقاءات ماضية كثيرة اذا جاءتك في القرآن وما ادراك الجواب موجود. اذا جاءتك وما يدريك جواب غير معروف ما احد يعرفه. وما يدريك ما الساعة؟ وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ما احد يدري. ما يدريك؟ ما احد يعلم - 00:11:00
لكن اذا جاءتك وما ادراك الجواب موجود وما ادراك ما هي نار حامية. وما ادراك ما القارعة القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس. فالجواب موجود. وهنا يقول وما ادراك ما الحافة؟ ما تدري - 00:11:20

ما الحافة؟ ثم يأتيك بالجواب. ما هو الجواب؟ اين الجواب؟ قال كذبت ثمود وعاد بالقارعة. اذا الحافة هي القارعة. تحق حقا وتظهر حقيقة وتقرع الاسماع باصواتها المزعجة الصاخبة طامة والقارعة ولذلك شف قال الله سبحانه وتعالى لما قال لك وما ادراك ما الحافة ان تنتظر الجواب - 00:11:40

قال لك كذبت ثمود وعاد بالقارعة. انتم يا اهل مكة كذبتم باليوم الآخر. كذب من كان قبلكم. وماذا النتيجة لما كذبوا باليوم الآخر انظروا ما الذي جرى لهم؟ فانتكم تكذبون باليوم الآخر فانتظروا ما الذي سيجري - 00:12:10
لهم كما جرى لهم. ولذلك قال كذب السمود وعاد بالقارعة. ثم اخبرك بنتيجة التكذيب هذا. ما هو لما كذبوا ما الذي جرى لهم؟ قال فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية. اهلكوا يعني اصحابهم الهلاك ونزلت - 00:12:30

العقوبات اهلكوا بالطاغية. من هم زمود؟ ثمود هم الذين يسكنون وادي القرى او مساكن الحجر وهي في شمال غرب الجزيرة العربية ومدائنهم موجودة حتى الان منذ اهلكهم الله الى الان ومدائنهم - 00:12:50

قائمة هم ثمود الذين ارسل الله اليهم رسوله صالح عليه السلام وكانوا عربا كانوا عربا فارسل الله اليهم. ثمود جاءت بعد عاد. عاد سبقتها. عاد كانت قبلها ولذلك نلاحظ في القرآن كثير ما تأتي ترتيب القصص نوح عليه السلام ثم هود الى عاد ثم صالح الى - 00:13:10

ثمود قال هنا كذب ثمود عاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاقة. لما كذبوا بالقارعة وكذبوا رسولهم وعقرعوا ناقة الرسول او ناقة الله انزل الله بهم العذاب فاهلكوا بالطاغية. طاغية من من طغى الشيء اذا - 00:13:40

تجاوز الحد فاهلكه باي شيء بالصيحة التي صاح بهم جبريل فتقطعت قلوبهم في ابدانهم وماتوا عن اخرهم فاهلكوا بالطاغية. وقيل اهلكوا بالطاغية اي اهلكوا بطقوها اي باستكبارهم. لما طغوا واستكروا - 00:14:00

عذبهم الله لانهم لم يؤمنوا بالله ولم يؤمنوا برسوله. قال واما عاد وهم من من في جنوب الجزيرة العربية في بلاد الاحقاف في اقصى الجنوب من الجزيرة العربية. ارسل الله اليهم نبيه هودا عليه السلام - 00:14:20

فدعاهم الى التوحيد وكفروا ولم يؤمنوا برسولهم ولم يؤمنوا باليوم الآخر فاهلكوا باي شيء قال فاهلكوا بريح صرصر عاتية. ارسل الله عليهم رحبا قوية. ومعنى اي لها صوت اما لشدة حرها او لشدة بردها. ولذلك السرير شدة - 00:14:40
صوت ويقال لك صرير الباب اذا احدث صوتا فالصرير هذا معناه معناه الريح الشديدة التي بشدتها وقوتها اذا دفعت بقوة احدث صوتا معها. قال بريح صرصر عاتية. ومعنى عاتية اي شديدة غليظة - 00:15:10

قوية قوية بمعنى ان الله دفعها بقوة عليهم. قال سخرها سبحانه وتعالى ذلها وجعلها مسخرة عليهم مذلة تستجيب لربها ولا تعصيه وهي جند من جنود الله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما. يقول سخرها عليهم مدة سبع ليال وثمان - 00:15:30

ايام مستمرة حسوما اي مستمرة لا تنتقطع. مستمرة لا تنتقطع. قال سبع ليال ثمانية ايام حسوما. ذكر بعضنا التفسير ان اول يوم كان يوم الاربعاء. نزلت بهم العقوبة في يوم الاربعاء. لمدة - 00:16:00

لمدة ثمانية ايام. قال حسوما اي حسمتهم حسما لم تترك منهم احدا. او انها محسومة العدد عند الله الله سبحانه وتعالى فهي محسومة وقد حسمتهم حسما لم يبقى منهم احد. في في سورة اخرى قال تنزع الناس - 00:16:20
كأنهم اعجاز نخل خاوية. وهنا كانهم اعجاز نخل من قعر وهنا قال كانهم اعجاز نخل خاوية. قال فترى القوم فيها صرعى. تأتي الريح وتأخذ الشخص وترفعه الى السماء ثم تلقيه على - 00:16:40

على رأسه فينطلع رأسه عن جسده ويسقط عليه. وكانوا كانوا يعني اعطاهم الله القوة واعطاهم الله القوة وطول الأجساد. فاصبحت أجسادهم بعدهما هلكوا لأنها أعجاز نخل - 00:17:00

خاوية قال لأنهم أعجاز لخر خاوية يعني ساقطة وليس عندها أحد. فتأخذ الريح تأخذ الشخص الواحد فترفعه إلى السماء ثم تلقي به حتى يهلك. قال فتري قال فهل ترى لهم من باقية؟ هل بقي منهم - 00:17:20

واحد ما بقي أحداً منهم. اتت عليهم جميعاً فا هلكتهم. يدعون انهم هم اقوى الناس. قل ما الاشد منا قوة؟ فا هلكهم الله باخف الاشياء ريح ارسلها عليهم فدمرتهم واهلكتهم. قال فهل ترى لهم من باقية؟ ما ما بقي منهم أحد - 00:17:40

وجاء كلاب ماذا؟ كفراهم وعندتهم وتكذيبهم برسول الله وكفراهم باليوم الآخر. تكذيب بالقارعة. قال وجاء فرعون. فرعون هو فرعون موسى الذي ارسل الله اليه موسى عليه السلام ادعوا الى التوحيد والى عبادة الله وحده لا شريك له. فكفر وابى واستكبر فا هلكه الله. واغرقه في البحر - 00:18:00

قال وجاء فرعون ومن قبله. اي من الامم الكثيرة التي اهلكها الله قبل فرعون. والمؤتفكات اي جاءت المؤتفكات بالخاطئة. والمؤتفكات هم قوم لوط عليه السلام. سموا بالمؤتفكات حتى في آية - 00:18:30

اخري قال والمؤتفكة اهوى. وهم قوم قوم لوط عليه السلام. سموا بالمؤتفكات لأن الله سبحانه وتعالى ائتفاك ديارهم يعني قلبها اصل الافك هو القلب. افك الشيء الافك هو الكذب. وقال - 00:18:50

الحقائق يسمى افكا. ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم. جاءوا بالافك اي قلبوا الحقائق. قلبوا الحقائق فالمؤتفكات لما ردوا رسالات ربه وكفروا بها قلب الله عليهم ديارهم. وعذبهم بعذاب لم يعذب به احدا - 00:19:10

العالمين. لماذا؟ لأنهم اتوا بشيء لم يسبق اليه لم يسبقهم اليه احد. وخالفوا فطرة الله وخالفوا الله. وكانوا الفاحشة يأتون الفاحشة التي لم يسبق. يأتون الفاحشة؟ ما سبقكم بها احد. من احد من العالمين. وفي - 00:19:30

قال يأتون الذكران من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء فعاقبهم الله باشد العقوبات. رفعت عليهم ديارهم ثم اتبعوا بالحجارة. قال والمؤتبكات بالخاطئة الخاطئة يعني انهم اخطأوا - 00:19:50

اخطأوا يعني في في حق في حق الله وفي حق رسوله. والخاطئ غير المخطئ، لازم اذا قرأت في القرآن تفرق بين الخاطئ والمخطئ. اذا قيل لك ما الفرق بينهما؟ تقول الخاطئ الذي يتعمد الخطأ. والمخطئ الذي يقع في الخطأ من غير تعمد - 00:20:10

ولذلك في سورة يوسف وانت تقرأها انك كنت من الخاطئين اي متعمدة خطأها لمس تكون فعلت هذا الشيء من غير عمد. فالخاطئ غير المخطئ المخطئ يعني الذي يفعل الشيء بغير قصد - 00:20:30

فرق بينهما ولذلك قال هنا قال والمؤتفكة والمؤتفكات بالخاطئة قال فعصوا رسول ربهم كل ثمود وعاد وفرعون ومن قبله وقوم لوط كلهم عصوا رسول ربهم لو سئلت قيل لهم عصوا رسول ولا عصوا رسول كثيرين؟ نقول لا عصوا رسول كثيرين عصوا رسول رسل كثيرين - 00:20:50

طيب ليش قال الرسول؟ نقول لأن الذي يكذب الذي يكذب برسول كانه كذب الرسل كلهم. ولذلك قال عصوا رسول ربهم او يراد بالرسول هنا جنس الرسول يعني عموم الرسل. فعصوا رسول ربهم - 00:21:20

اخذهم اخذة رابية. اي اخذهم اخذة الاخذ هنا معناها العقوبة. وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرآن. يعني عاقبهم فالاخذ هنا معناها العقوبة. فاخذهم اخذة رابية يعني عاقبهم عقوبة شديدة زائدة. عن حد عن - 00:21:40

عن الحد الذي كانوا يتوقعونه. فهذا معنى رابية يعني من من يعني انها زائدة عظيمة شديدة. ثم قال قال تعالى في بيان ايضا امتي في بيان امة اخرى اهلكها الله وهي من؟ وهي اول امة اهلكت وابول امة ارسلت - 00:22:00

اليها رسول وهي امة نوح عليه السلام قال انا لما طفى الماء اي ان الله اهلك قوم نوح بالماء بالغرق بالطوفان. انا لما طفى زاد الماء حملناكم في الجارية اي في السفينة - 00:22:20

لكن اسأل انا الان حملناكم الله يخاطب من؟ يخاطب اهل مكة الذي نزل عليهم القرآن يقول انتم يا اهل مكة حملناكم في الجارية. هل

اهل مكة حملهم الله في الجارية؟ ولا حمل قوم حمل نوح ومن معهما ومن امن معه؟ نقول حمل نوح - 00:22:40

ومن امن معه فقط وما امن معه الا قليل. فالذين ركوا في السفينة هم الذين نجوا. والبقية هلكوا بالماء. واغرقهم الله. كيف يقول الله حملناكم انت؟ نقول لانكم انت ذرية من سبق. ذرية - 00:23:00

من سبق يعني لما يقول الله حملناكم انتم يخاطبهم يذكرهم بانه حمل اجدادهم واسلافهم. فالنعمه على الاجداد نعمه عليهم. ولذلك تقرأ انت في سورة ياسين وآية لهم انا حملنا ذريتهم. في الفلك - 00:23:20

ما حمل الذرية؟ هو حمل الاجداد لكن لما كانت في سياق ذكر النعمه ذكرهم بانهم حملوا و كانوا في اصلاب ابائهم. وهنا يقول حملناكم انت لاما كنتم في اصلاب ابائهم. وهذا كثير في القرآن. يعني انت لما تقرأ - 00:23:40

الله يخاطب اليهود في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. فيقول واد قلتم يا موسى هل هم قالوا له يا موسى؟ ما قالوا. هم ما حضروا موسى كيف يقول واد قلتم يا موسى؟ يخاطبهم القرآن. يخاطب اجدادهم يذكرهم بما فعل اجدادهم. فيحذرهم من افعال

00:24:00

من افعال اجدادهم واسلافهم. وهنا يذكرهم بهذه النعمه حملناكم انت في الجارية. ولذلك يسمى نوح الاب ابو البشر الثاني نوح. نوح هو ابو البشر الثاني لان من في من كان في زمانه كلهم هلكوا. كلهم هلكوا ولم يبقى منذ - 00:24:20

حرية من جاء من العالم كلها كلهم يرجعون الى ذرية الى ذرية نوح عليه السلام قال حملناكم في الجارية لنجعل اي هذه السفينة نجعلها لكم تذكرة تتذكرون كيف انجى الله من هلاك اينجى الله من ركب في السفينة واهلك - 00:24:40

فمن لم يركب فيها قال لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية يعني تعي من الوعي يعني تدركها وتفهمها يعني تفهم هذا المعنى وتدركه. قال تعيها اذن واعية ليست كل اذا كثير من الاذان ما تسمع تسمع ولا ولا تدرك ولا تفهم لكن الذي يفهم الذي يستوعب - 00:25:00

ويطبق ويتفكر ويذكر ويعقل ما يخاطب به. فهذا هذه الاذن كل انسان له اذن ليست ليس لكن ليس كل انسان له اذن واعية. كثير من الناس يسمع ولا ولا يدرك ولا يفهم. ولا ولا يتذكر - 00:25:30

ولا يتعظ هنا المراد به من الاذن الوعية هو هي الاذن التي تتتعظ الذي يتتعظ صاحبها ويفهم لذلك ختم الله اهلاك هؤلاء الامم بان هذه رسالة لكل من عنده سمع يسمع به - 00:25:50

سمع سمع ادراك وفهم هذا المقصود. بعد هذا العرض الذي يعرضه الله لنا في القسم الاول من هذه السورة عن اهلاك الامم المكذبة لهذا اليوم العظيم يعرض لنا بعده ما يجري في هذا اليوم لما يقول فاذا - 00:26:10

في الصور نفحة واحدة. هذا يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:26:30

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين - 00:26:49